

الحكومة العراقية الجديدة في الامتحان الحقيقي للحكم

20-12-2022

الكتاب

د. ياسين طه

ملخص : اكملت حكومة السوداني شهرها الثاني واجتازت ولايته مرحلة التجربة والتهنئة ومحاولات فهم القضايا ودخل حاليا مرحلة التنفيذ واتخاذ القرار. لم تتم صياغة الشكل الكامل للحكومة بعد بسبب النزاعات الداخلية داخل إطار التنسيق الشيعي. الأقطاب الرئيسية لهذا الصراع الآن تضم كلا من نوري المالكي وحركة العصائب بزعامة قيس الخزعلي

مقدمة

اكملت حكومة السودانى شهرها الثانى واجتازت ولايته مرحلة التجربة والتهنئة ومحاولات فهم القضايا ودخل حاليا مرحلة التنفيذ واتخاذ القرار. لم تتم صياغة الشكل الكامل للحكومة بعد بسبب النزاعات الداخلية داخل الإطار التنسيقي الشيعي. الأقطاب الرئيسية لهذا الصراع الآن تضم كلا من نوري المالكي وحركة العصائب بزعامة قيس الخزعلي ، الأول هو الداعم السياسي للحكومة والثاني هو الداعم المسلح المتمثل بالخزعلي. كلا داعمي الحكومة يخوضون نزاع فيما بينهم خلف الستار على المناصب العليا في الحكومة.

في وقت سابق ، شدد السوداني على أن أولوية حكومته ستكون محاكمة "الفاستدين الكبار" ، ولكن في الفترة القصيرة التي قضاها في منصبه كان هناك تطوران مروعان في قضية مكافحة الفساد. اولاً أفرج عن نور زهير المتهم الأول في "سرقة القرن" على أساس أنه يستطيع بيع ممتلكاته لاسترداد باقي الأموال. ارجع نور الى الان 317 مليار دينار فقط من اصل 3.7 ترليون دينار عراقي والتي تشكل 10% من الكمية المسروقة. ثانياً ، ووافقت المحكمة على إعادة فتح محاكمة مدير التقاعد السابق ومدير بطائق الكي كارد. وهما متهمين بالرشوة واختلاس أموال عامة بمليارات الدنانير في عهد كاظمي. وحُكم على الأول بالسجن ست سنوات والآخر بأربع سنوات. كانت الأحكام نهائية عند الاستئناف ، ولكن من المرجح أن يتم تخفيف هذه الاحكام خلال هذه المراجعة. أدى هذان التطوران إلى اليأس والنقد والشك في قدرة الحكومة الجديدة على محاربة الفساد ، والتي تحولت من حالة فردية إلى نظام معقد ، إذا أراد رؤساء الوزراء محاربته ، فهناك عقبات قوية ومدافعون آخرون.

ارضاء الإطار التنسيقي

على الصعيد المحلي ، يحاول السوداني استرضاء أطراف الإطار التنسيقي من خلال زيادة عدد المستشارين وتوظيف المزيد منهم ، لدرجة أن بعض النواب المستقلين يقولون مازحين إن "عدد المستشارين كاف لمواجهة الصين". دون هذا فتشهد المناصب الامنية الحساسة منافسة كبيرة. وقد تعرض رئيس الوزراء الجديد لانتقادات بسبب ملء جهاز المخابرات بضباط من عشيرته. يعلم السوداني أن إعطاء هذه المناصب للجماعات المسلحة الشيعية تخلق مشكلة كبيرة مع الولايات المتحدة والدول المتحالفة ضد داعش. وبسبب الخلاف الداخلي ضمن الإطار التنسيقي ، تبقى أشياء كثيرة عالقة في الحكومة ، أبرزها كيفية التعامل مع أسعار النفط والدينار مقابل الدولار. وأدى ذلك إلى تأخير إمكانية إقرار الموازنة حتى شهري شباط وأذار 2023 ، في حين أنه من الواضح أنه بدون الموازنة لن تكون الحكومة قادرة على تنفيذ أي خطط وبرامج اقتصادية واجتماعية كبرى ، وهذا ما لم يحدث بعد 2003 .

السنة في حكومة السوداني

بما يتعلق بالمكون السني السياسي والذي يعتبر احد المكونات الرئيسية المشكلة للحكومة، فقط طغت المشاكل الداخلية فيما بينهم ولنزاعاتهم تأثير على الوضع. في نفس الوقت الذي كان عزم تحوال بقوة عزل محمد الحلبوسي، ظهر رئيس البرلمان في التلفزيون قائلاً ان سنة 2023 هية حاسمة وقد تنهار فيها العملية السياسية. هذه التصريحات تعصب عمل الحكومة التي تحتاج إلى الهدوء لتنفيذ اتفقاتها. بعض التصريحات التي يتم الإدلاء بها للقوات السنية ثقيلة ، بعضها حساس للغاية ، مثل انسحاب الحشد من المدن ، وأخرى تتعلق بكشف مصير السنة المغيبين ومن الممكن ان تثبت عمليا إبادات جماعية من قبل القوات الشيعية خلال حرب داعش.

السوداني ما بين اربيل وبغداد

على الرغم من أن الصراع بين القوتين الكورديتين ربما لم يكن على الإطلاق بالحدة التي هي عليه الآن ، إلا أن العواقب على مستوى بغداد لا تزال غير واضحة بسبب الصراعات الشيعية الداخلية. فيما يتعلق بالمشكلات المعقدة بين أربيل وبغداد ، اختارت الحكومة الاتحادية الطريق السهل وهو حل مؤقت وقصير المدى باتخاذ قرار بإرسال 400 مليار دينار إلى إقليم كوردستان ومناقشة إنشاء مرحلة انتقالية لمسألة النفط لان الاتفاق طويل الامد يحتاج الى جاهزية الطرفين بالاضافة الى الارادة السياسي والتي هي غير متوفرة في اقليم كوردستان وبغداد ايضا. وهذا يأتي في وقت ان الموعد النهائي لتسوية قانون النفط الذي حددته المحكمة الفيدرالية هية ستة أشهر فقط وقد تنتهي نصف هذه الفترة حتى نهاية عطلة البرلمان.

محاولات الإطار لخفض قيمة الدولار

على المستوى العام ، وبدلاً من التغيير السريع والشامل ، اعتاد رئيس الوزراء على ارتفاع الدولار ، في حين أن حملة "الإطار التنسيقي الشيعي" المشكّلة لحكومته كانت دائماً تدعو لخفضه. كما يحاول السوداني استبدال بعض المسؤولين والمحافظين ، ولكن بشكل غير مباشر ، لهذا الغرض ادخل مسؤولي حكومته من المدير العام ، ومستشاري الوزراء تقيماً لمدة 3-6 أشهر لتقييمهم على أمل استبدال من فرضوا عليه ضد إرادته. لن يستطيع السوداني استبدالهم لأسباب سياسية ، لكن سيتم استبدال خمس محافظين.

حكومة الخدمة الوطنية

فيما يتعلق بتنفيذ شعار الحكومة الرئيسي لتقديم الخدمات ، فقد التزمت الحكومة ببناء 2000-5000 ألف مدرسة وتوزيع نصف مليون قطعة أرض مع قروض ميسرة كخطوات استثمارية. ورجعت الحكومة الى عاداتها القديمة مرة اخرى لارضاء العاطلين عن العمل وذلك من خلال توسعة شبكة الرعاية الاجتماعية وتثبيت اصحاب العقود وعمل عقود لمن يعملون ك أجيرين للعامه. ورغم أن هذه الخطوة تعتبر "كارثة" من قبل الاقتصاديين والخبراء ، إلا أن أسعار النفط المرتفعة تساعد على إخفاءها ، لأن العراق لديه الآن أكبر احتياطي نقدي في تاريخه والذي تبلغ قيمته 90 مليار دولار.